الله تعالى للقران وصنيع الكافرين و[illegible] المطر هو القران
لانه حياة القلوب كما ان المطر حياة الارض [illegible] من
ذكر الكفر والشرك والنفاق والرعد ملخوف وما يخاف به من الوعيد وذكر
النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة والنار
فالكافرين والمنافقون يسدون اذانهم عند قراءة القران وسماعه مخافة
ان تميل قلوبهم اليه لان الايمان به عندهم كفر والكفر موت وقيل هذا
مثل ضربه الله تعالى للاسلام فالمطر هو الاسلام والظلمات ما فيه من
البلاء والمحن والرعد ما فيه من ذكر الوعيد والمخاوف في الاخرة والبرق
ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني المنافقين اذا راوا
في الاسلام بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين
يعني لا ينفعهم الهرب لان الله تعالى من ورائهم تجمعهم ويحيط بهم
يكاد البرق يعني دلايل الاسلام تزعجهم الى النظر لو لا ما سبق لهم
من الشقاوة كلما اضاء لهم يعني المنافقين واضاءتهم هو تزكيتهم
بلا ابتلاء ولا امتحان مشوا فيه يعني على المسالمة باظهار كلمة
الايمان وقيل كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام نشطوا وقالوا انا
معكم واذا اظلم عليهم قاموا يعني اذا راوا شدة وبلاء تاخروا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي بصوت الرعد وابصارهم بوميض
البرق وقيل لذهب بسمعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم
وابصارهم الباطنة ان الله على كل شيء قدير اي هو الفاعل
لما يشاء لا منازع له فيه قوله عز وجل يا ايها الناس قال ابن عباس
يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة
وهو هنا خطاب عام لسائر المكلفين اعبدوا ربكم قال ابن عباس
وحدوا ربكم وكلما ورد في القران من العبادة فمعناه التوحيد واصل
العبودية الذل والعبادة غاية الذل ولا يستحقها الا من له غاية
الافضال والانعام وما هو الله تعالى الذي خلقكم اي ابتدع خلقكم

من

من غير مثال سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم
لعل وعسى حرفا ترج وهما اي كل منهما من الله واجب تتقون اي
لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه لكونوا على رجاء التقوى بان تصيروا في
ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورائكم يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد الذي جعل لكم الارض فراشا اي خلق لكم الارض بساطا ووطاء
مذللة ولم يجعلها حزنا لا يمكن القرار عليها والحزن ما غلظ من الارض
والسما بنا اي سقفا مرفوعا قيل اذا تامل الانسان المتفكر في العالم
وجده كالبيت المحبور فيه كلما يحتاج اليه فالسما مرفوعة كالسقف
والارض معروشة كالبساط والنجوم كالمصابيح والانسان كمالك
البيت وفيه ضروب النبات المهيئة لمنافعه واصناف الحيوان
مصروفة في مصالحه فيجب على الانسان المسخر له هذه الاشيا شكر
الله تعالى عليها وانزل من السما ما يعني السحاب ما يعني المطر فاخرج
به بذلك الما من الثمرات يعني من الوان الثمرات واصنافها النبات
رزقا لكم اي وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا يعني امثالا تعبدونهم
كعبادته والند المثل وانتم تعلمون يعني انكم بعقولكم تعلمون ان هذه
الاشيا والامثاله لا يصلح جعلها اندادا لله وانه واحد خالق جميع الاشيا
وانه لا مثل له ولا ضد له قوله تعالى وان كنتم في ريب اي ان كنتم في
شك من ان الله عليم انهم سا كون مما نزلنا على عبدنا اي محمد صلى الله
عليه وسلم لما تقرر اثبات الربوبية لله سبحانه وتعالى وانه الواحد
الخالق وانه لا ضد له ولا ند اتبعه اقامة الحجة على اثبات نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو حض الشبهة في كون القران معجزة وانه
من عند الله تعالى لا من عند نفسه كما يدعون فيه وقوله على عبدنا
اضافة تشريف لمحمد صلى الله عليه وسلم وان القران منزل عليه
من عند الله سبحانه وتعالى فاتوا اي ما تجيز بسورة والسورة
قطعة من القران معلومة الاول والاخر وقيل السورة اسم للمنزلة

Copyrighted Material
Syracuse University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)